

قراءة تفسير أضواء البيان (907) - (ربيع يس) 121 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير أضواء البيان - 00:00:03

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه اثابهم الله تعالى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله

فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون بعد الحث على تقوى الله. وعلى الاجتهاد في تقديم العمل الصالح ليوم غد - 00:00:25

جاء التحذير في هذه الاية من النسيان والترك وان لا يكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ولم يبين هنا من الذين حذر الله من ان

يكونوا مثلهم في هذا النسيان - 00:00:51

ولام هذا النسيان والانسان المذكوران هنا وقد نص القرآن على ان الذين نسوا الله هم المنافقون في قوله تعالى في سورة التوبة

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم - 00:01:07

نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وهذا عين الوصف الذي وصفوا به هنا في سورة الحشر وقوله تعالى فنسيهم اي انساهم

انفسهم لان الله تعالى لا ينسى كما في قوله لا يضل ربي ولا ينسى - 00:01:32

وفي قوله وما كان ربك نسيا وقد جاء ايضا وصف كل من اليهود والنصارى والمشركين بالنسيان في الجملة ففي اليهود يقول تعالى

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية. يحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به - 00:01:58

وفي النصارى يقول تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به وفي المشركين يقول تعالى الذين

اتخذوا دينهم لهما ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون - 00:02:24

ويكون التحذير منصبا اصالة على المنافقين وشاملا معهم كل تلك الطوائف لاشتراكهم جميعا في اصل النسيان اما النسيان هنا فهو

بمعنى الترك وقد نص عليه الشيخ رحمه الله تعالى عند الكلام على قول الله جل وعلا ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي - 00:02:51

فذكر وجهين وقال العرب تطلق النسيان وتريد به الترك ولو عمدا ومنه قوله تعالى قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى

فالمراد من هذه الاية الترك قصدا وكقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون - 00:03:17

وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا. انا نسيناكم وقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. الاية انتهى اما النسيان

الذي هو ضد الذكر وهو الترك عن غير قصد فليس داخلا هنا - 00:03:48

لان هذه الامة قد اعفيت من المؤاخذه عليه كما في قول الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الاية وفي الحديث ان الله تعالى

قال قد فعلت قد فعلت. اي عندما تلاها رسول الله - 00:04:11

صلى الله عليه وسلم وجاء في السنة ان الله قد تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد بين الشيخ رحمه الله

تعالى عليه هذا النوع في دفع ايها الماضطراب - 00:04:30

عن ايات الكتاب الجواب عن الاشكال الموجود في نسيان ادم. هل كان عن قصد او عن غير قصد واذا كان عن غير قصد فكيف يؤاخذ

به وبين خصائص هذه الامة - 00:04:49

في هذا الباب رحمة الله تعالى عليه وقد وعدنا بقراءته ان شاء الله تعالى واذا تبين المراد بالتحذير من مشابهتهم في النسيان وتبين

معنى النسيان فكيف انساهم الله انفسهم وهذه مقتطفات من اقوال المفسرين في هذا المقام - [00:05:05](#)

لزيادة البيان قال ابن كثير رحمه الله لا تنسوا ذكر الله تعالى فينسيكم العمل الصالح فان الجزاء من جنس العمل وقال القرطبي نسوا الله اي تركوا امره فانساهم انفسهم اي ان يعملوا لها خيرا - [00:05:30](#)

وقال ابو حيان الذين نسوا الله هم الكفار تركوا عبادة الله وامثال ما امر واجتناب ما نهى فانساهم انفسهم حيث لم يسعوا لها في الخلاص من العذاب وهذا من المجازاة على الذنب بالذنب - [00:05:55](#)

الى اخره وقال ابن جرير تركوا اداء حق الله الذي اوجبه عليهم وهذا من باب الجزاء من جنس العمل اما الزمخشري والفخر الرازي وقد ادخل في هذا المعنى مبحثا كلاميا - [00:06:15](#)

حيث قال في معنى نسوا الله كما قال الجمهور اما في معنى فانساهم انفسهم فذكرا وجهين الاول كالجمهور والثاني بمعنى اراهم يوم القيامة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم لقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء - [00:06:34](#)

وقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. انتهى وهذا الوجه الثاني الذي ذكرناه لا يسلم لهما لان ما ذهب اليه عام في جميع الخلائق يوم القيامة - [00:07:00](#)

وليس خاصا بمن نسي الله كما قال تعالى في الاية نفسها التي استدل بها وترى الناس سكارى وهو عام في جميع الناس وقوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت - [00:07:18](#)

والذهول اخو النسيان وهو هنا عام في كل مرضعة. وتضع كل ذات حمل حملها وهو ايضا عام. وذلك من شدة الهول يوم القيامة ولعل الحامل لهما على ايراد هذا الوجه مع بيان ضعفه - [00:07:39](#)

هو فرارهم من نسبة الانسان الى الله وفيه شبهة اعتزال كما لا تخفى ولوجود اسناد الانساء الى الشيطان في بعض المواضع كما في قصة صاحب موسى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره - [00:07:57](#)

وكما في قوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله عن صاحب يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه ولكن الصحيح عند علماء السلف ان حقيقة النسيان والانسان - [00:08:17](#)

والتذكير والتذكر كحقيقة اي معنى من المعاني وانها كلها من الله قل كل من عند الله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فما نسب الى الشيطان فهو بتسليط من الله - [00:08:39](#)

كما في قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ثم قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيكون اسناد الانسان الى الشيطان من باب قول الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين - [00:09:01](#)

تأديا في الخطاب مع الله جل وعلا ولكن هذا المقام مقام اخبار من الله عما اوقعه بهؤلاء الذين نسوا ما امرهم به. فانساهم فاوقع عليهم النسيان لانفسهم مجازاة لهم على اعمالهم - [00:09:24](#)

وكان نسبته الى الله وباخبار من الله هو عين الحق وهو اقوى من اسلوب المقابلة. نسوا الله فنسيهم ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء سيكون لنا بعده ان شاء الله لقاءات اخرى متجددة - [00:09:45](#)

حتى نلتاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:08](#)